بحث

الا فرق ولا يخفى انه اقسام موهبتين كنفخ الروح في الآخرة وتوابعه وكسبي كتجرد
الاعمال وابصار روحاني وجسماني كتنزيه بحلل الجنة والنعمات الحسنة ق والمراد
هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاول فان ما عداه لك يشترك المؤمن فيه
فلا يصلح لتعيين الموصول الذي قصد به المسلمين وكذا ان تريد جميع النعم الدنيوية والاخروية
ولا يشترك فيهما المؤمن والكافر فان قلت ما من نعمة دنيوية الا وهو وصلة للمؤمن الى الاخروية فليس
لقوله ما عداه لك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه قلت كانه اراد بما يكون وصلة ما جعل
وصلة وكثير ما لا يجعله المؤمن وصلة وبضعه فقد ترك فيه الكافر ولو قال وما يجعل وصلة لكان
اوضح وهذا اذا اريد بالذين انعمت عليهم المسلمين واما لو كان المراد الانبياء فلا يكفي في جعل
انعمت عليهم صلة ارادة ذلك فانه يشترك فيه النبي والامة بل ينبغي ان يراد الانعام
عليهم بوحي الاحكام والامر بالتبليغ والاعلام وكذا لو اريد اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام
بل لا بد من ارادة الانعام بالاجتناب عن تحريف الكتاب ومتابعة المنسوخ فتأمل والاحسن
ان يراد الذين انعمت عليهم سلوك الصراط غير المغضوب عليهم سلوك الصراط والله اعلم
بدل من الذين المتعلق على معنى ان المنعم عليهم اشعار بها الى النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص
على ان غير المغضوب عليهم هم الذين يشهد بهم بالانعام عليهم وترك النكتة العامة وهو التأكيد
لكمال اشتهاره وانسياق الاذهان من غير تنبيه ق او صفة له مبينة اذا اريد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام او المسلمون على رأي من جعل الاعمال داخلة في الايمان اريد الكاملون منهم في
الايمان او مقيدة على رأي من لم يجعل الاعمال داخلة في الايمان ق اجرى الموصول مجرى النكرة
او جعل الموصول فيما سبق معهودا نحو لا على المسلمين واصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف
والنسخ او الانبياء من غير التفات الى جعله معهودا اذ ذهنيا لان مقتضى الموصول ذلك ولا
يعدل عنه الا لصارف ولان مقام الدعاء والطلب يقتضي تعيين المطلوب وقدم هاهنا
في الجواب اجراء للموصول مجرى النكرة لانه انسب بحال الفعل الذي الكلام فيه لان الاشيع
فيه استعماله غير منصرف بالاضافة ولانه جواب حقيقي فالانسب تقديمه ليدل على انه الى التحقيق
وقد نبه على انه جواب جدلي من قال اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه
كان معرفة فلا يكون من قبيل والقدام على اللئيم يستقيم بمعنى ان الجواب الاول جدلي غير مطابق
للواقع فلا يرد على المص ما اورده عليه العلامة التفتازاني انه خارج عن قانون التوجيه
لانه جواب جدلي لا بد فيه من لغة الواقع فلا يتجه ما قال نعم يرد انه لم يستعمل الذين انعمت عليهم
في بعض منهم حتى يكون مثل امر على اللئيم يستقيم لانه جواب جدلي لا يلزم ان يطابق الواقع بل

بكفيه

يكفيه جواز ارادة معهود ذهني وان كان خلاف الظاهر وخلاف ما يأتي سابقا ولا وجه
لما قال السيد السند انه مبني على احتمال جعل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا وانه لم يوجد
به فيما سبق فلا حاجة الى التمسك باذيال الجدال الذي هو ثمرة العجز في تحقيق المقال اذ لا
يخفى ان حمل الذين انعمت عليهم على معهود ذهني احتمال مرجوح جدا والدليل يلتفت
اليه فالتمسك به ليس في مقام التحقيق ق كالمحلى باللام عبر عن المعرف باللام الذي هو في
حكم النكرة بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه ليس الا لمجرد تزيين اللفظ ق وعن ابن
كثير نصبه على الحال اذا اريد بالذين انعمت عليهم غير معين لئلا يتعرف غير وباضمار اعني (اعني)
اذا اريد معين كما هو شأنه وقيل نصبه على الحال يصح على ان تقدير جعل الغير بمعنى المغاير
وجعل الاضافة لفظية وهو تكلف ق عن الضمير المجرور ويصح جعله حالا عن الضمير المرفوع
اذ المراد غير المغضوب عليهم عندك وبغضبك وكذا ان تجعل قراءة الجر حالا مجرورا
بالجوار وفيه ان جوازه في جوار الجر الغير الظاهر ممنوع ق ان فسر النعم بما يعم القبيلتين
اي المؤمن والكافر فالمراد العموم بالمتعلق او نعم الدنيا كلها ونعم الآخرة كذلك فالمراد عموم
المفهوم لا الافراد ق والغضب ثوران النفس اي هيجانها ارادة الانتقام وغليانها لارادة
الانتقام واذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام ويمكن ان يراد مبدأ
الثورات وهو ارادة الانتقام ق وعليهم في محل الرفع يقال هذا من المسامحة كثيرة
اشتهرا في الجار والمجرور والا فما هو في محل الرفع مجرد المجرور ربما في الجر الظرف كمجموع الجار
والمجرور في محل الرفع لانه القائم مقام الجر وفيه بحث لانه لا يسمى الظرف جزء الا مجازا
فلا نسلم انتقال اعراب الجزء اليه ق ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي لانه قال صراط
من ليس المغضوب عليهم ولا الضالين وقراءة وغير الضالين تشعر بجعل لا بمعنى غير فائدة
جليلة لم يقل غير الذين غضب عليهم بتبعيد المغضوب عليهم عن ساحة غيران يذكر مع
المنعم عليهم اعلاء لقدرهم او تحاشيا عن اسناد الغضب الى ذاته لانه سبقت
رحمته غضبه ق قيل المغضوب عليهم اليهود اي بعد التحريف او النسخ ولا يبعد ان
يكون تفسير الذين انعمت عليهم باصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف
والنسخ فرعا لهذا التفسير وقوله لقوله تعالى منهم من لعنه الله وغضب عليه ليس في
القرآن منهم والآية في سورة المائدة فكأنه كانت النسخة لقوله تعالى فيهم او في كلامهم
تحريف الى منهم وقوله وقد روي هذا التفسير مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام
ق ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة هذا متجه جدا على تقدير تفسير المنعم عليهم بما يكه

Copyright © King Saud University